DOI:

[10.3927/52097690](https://doi.org/10.3927/52097690)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
. University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52097690>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

قال المقالة ٦ [S5 59a]

1.

قال أبقرط: حدوث الجشاء الحامض بعد مع قدم زلق الأمعاء يحمده.

أقول: من كان به زلق الأمعاء زماناً طويلاً ثمّ عرض له جشاء حامض كان محموداً لأنّ سبب الزلق ضعف الهاضمة والماسكة وملاينته سطح المعدة فإذا حدث الجشاء عند تطاول المرض دلّ على أنّ الهاضمة أنهضت يسيراً وهضمت هضماً ما ريثما يحمض. وهذه حالة محمودة في هذا الوقت.

2.

قال أبقرط: من في منخريه رطوبة طبعاً أزيد ومنه أرقّ [S5 59b] أشرف على المرض ومن بالضدّ فأصحّ.

أقول: رطوبة المنخريين بالطبع دليل رطوبة الدماغ ورقّة المنّي دليل قلة النضج وكثرة الرطوبة وقصور حرارة الرؤساء. فصاحبه يكون مستعداً للأمراض العفونية سيّما الدماغية لكثرة الرطوبة فيه وقلة الحرارة وهو موجب للتعفن. قوله ومن بالضدّ فأصحّ أي من كان منخراه يابسين قليل الفضلات وغلظ منه كان أعسر انفعالاً وأوبق صحّة وأبعد قبولاً عن الآفات.

3.

قال أبقرط: عدم الشهوة في الإسهال المزمن الدموي رديء ومع الحمّى أردأ.

أقول: الإسهال المزمن يؤدّي إلى موت المعدة المشاركة للأمعاء فبطل الشهوة. وأمّا سقوط الشهوة في الابتداء فسببه تصعد جزء من المروّة المسحجة إلى فم المعدة وليس يدلّ على كثرة الرداءة. قوله ومع الحمّى أردأ لأنها إنّما يكون لعفونة قوّته أو ورم. ولا شك أنّ بطلان الشهوة وحده رديء فمع الحمّى أردأ.

4.

قال أبقرط: القرحة المنثري ما حوله خبيث [D2 48b].

أقول: انتشار الشعر من حوالي القرحة دليل خبثها أي لا يجيب إلى الاندمال لرداءة الدم الآتي إليها. وقد تساقط الجلد وهو أردأ. وربما تساقط اللحم وهو أشدّ رداءة ولا يؤمن أن يؤول الأمر إلى الأكلة.

5.

قال أبقرط: من الوجاع عظم اختلاجها.

أقول: المراد بالوجاع ما يعمّ الأمراض والأعراض وهي الأحوال الخارجة عن الطبيعة. ويعظم الاختلاج مقدار الوجع. وفي بعض النسخ اختلافها وكلاهما واحد يعني إذا عرض مرض أو عرض في عضو من الأعضاء وجب على الطبيب أن يتقدّم مقدار [S5 60a] اختلافه ليقيف بذلك على ما يدلّ عليه حال المريض وعلى صواب التدبير مثل أنّ الوجع في الأضلاع والصدر إذا كان عظيماً دلّ على كونه في الغشاء المستبطن للأضلاع، وأنّ العلة ذات خطر وأنّه تحتاج إلى العلاج إلى ما هو قويّ كالفصد إن كان الوجع تراقى إلى الترقوة إلى ما دون الشراسيف. وإن كان يسيراً دلّ على كونه في العضل الذي في الأضلاع وليس يحتاج إلى العلاج القوي ولا كثير خطر فيه، وهكذا الحال في سائر مواضع البدن.

6.

قال قال أبقرط: الأعالي¹ من وجع البطن أخفّ والأخفض أشدّ.

أقول: إذا استلقى المريض على ظهره فما بين القطن إلى القفا في العمق هو الأخفض، وخارج الصفاق إلى الجلد هو الأعالي. فإذا كان ورم أو خراج في الأعالي كان أخفّ وأسهل لميل مادّتها إلى خارج البدن وبعدها عن الأعضاء الكريمة وفي الأخفض كان أشدّ لميل المادّة إلى الداخل فكان أخطر.

7.

قال قال أبقرط: قرح المستسقي يعسر برؤه.

أقول: وذلك لكثرة الرطوبة الفضلية في المستسقي وغلبة الرطوبة على دمه وضعف هضمه. فالواصل إلى القرحة من الغذاء والرطوبات يكون رديئاً فيعسر الاندمال.

8.

قال قال أبقرط: البشر العريض تعدم حكّته.

أقول: أراد بابشر العريض ما يكون منبسّطاً غير حادّ والرأس بكونه من بلغم عار عن الحدة والحرافة فلا تكون معه حكّة. وإنّما قال تبعد حكّته لأنّه يجوز أن يكون من مادّة بلغمية بورقية فلا يخلو عن الحكّة.

9.

قال قال أبقرط: من صدع شديداً برأ بقيح [S5 60b] أو ما يخرج من منخريه أو أذنيه.

أقول: صاحب الصداع الشديد [D2 49a] من ورم أو غيره من فضلات غير نضيجة إذا خرج القيح أو الفضلة من منخريه أو أذنيه برأ لزوال سببه.

10. (11?)

قال قال أبقرط: برأ السوداوي والميرسم بالبواسير.

أقول: وذلك ظاهر لأنّ المادّة الفاعلة انقلب من الأعالي والرأس إلى الأسفل والخسيس. وزعن الرازي أنّ البرسام حدوثه من دم لطيف والخارج من البواسير الدم العكر، فكيف ينتفه به؟ أجيب بأنّه وإن كان الدم في البرسام لطيفاً لكنه سريعاً يحترق ويتعكّر. والدليل عليه اسوداد الوجه والرأس، وأيضاً إذا فتحت الطبيعة أفواه العروق في البواسير مالت المواد بأجمعها إليه واستفرغت فحينئذ تكون نافعة.

11.

قال قال أبقرط: إن² لم تترك واحدة لمن به بواسير مزمنة حدث استسقاء أو سلّ.

1. D2. علل الكلى والمثانة عسر برؤه في المشايخ إلا: S5 [الأعالي].

2. D2. إذا: S5 [إن].

أقول: إذا عولج البواسير ولم تترك واحدة منها ليستفرغ الدم العكر حدث استسقاء أو سلّ لأنّه إذا لم يستفرغ من المعدة ولّد في الكبد ورماً يفسد به مزاجه فحدث الاستسقاء. وإن قوى الكبد ودفع تلك المادة³ إلى الرئة فيها يحدث السلّ. والحاصل أنّ البواسير إن تركت ولم تعالج حتّى يسيل منها الدم الكثير هزل البدن وضعف الحارّ الغريزي. ومتى قطع استفرغه أدّى إلى المرضين المذكورين. فلذلك يجب أن تترك واحدة منها ليؤمن من كلا الضررين.

12.

قال قال أبقرط: ذو الفواق إن عطس برأ.

أقول: من به فواق امتلائي ثمّ عرض بعده عطاس برأ منه لأنّ الفواق [S5 61a] الامتلائي يحتاج إلى حركة مزعجة تخرج تلك الرطوبات وتتحلّل. ولا شك أنّ العطاس يفعل ذلك سيّما مع إمساك النفس.

13.

قال قال أبقرط: المستسقي إن جرى ماءه في عروقه إلى بطنه برأ.

أقول: أي من كان به [D2 49b] إسهال مزمن وعرض له قيء من تلقاء نفسه برأ. وذلك لحركة المادّة إلى جهة المخالفة فعلى الطبيب الإعانة.

14.

قال قال أبقرط: الذرب في ذات الرئة والجنب رديء وفي الرمد جيد.

أقول: أي من به ذات الرئة والجنب ثمّ عرض له ذرب كان رديئاً. وذلك لأنّ الكبد مشارك لآلات التنفس فيضعف سبب الآفة عن جذب الغذاء وتوليد الدم فيحدث الاختلاف سيّما إن عمّت الآفة المعدة أيضاً. وأمّا إن عرض الذرب بعقب الرمد كان جيداً لأنّه يدلّ على أن المادة منجذبة إلى الضدّ.

15.

قال قال أبقرط: خرق المثانة والدماغ والقلب والكلّى والمعدة وبعض الأمعاء الدقاق والكبد قتال.

أقول: خرق الأعضاء المذكورة بحيث ينفذ إلى الجهة الأخرى قتال. أمّا المثانة فلدوام الماء فيها وقلة الدم فلا تلتحم. وأمّا الدماغ لأنّه يفسد فتتحلل الروح النفساني. وأمّا القلب فلدوام حركته لا يلتحم الخرق فيستبدّ منه الروح الحيواني. وكذلك الدم القلبي فيقتل. وأمّا الكلّية [S5 61b] فلعدم اجتذابها المائية الحادّة اللذاعة. وأمّا المعدة لمنعها الالتحام لأنّها مجتمع الرطوبات فلا يتمكّن من وضع الأدوية. وأمّا خرق بعض الأمعاء الدقاق سيّما الصائم فلرقة جرمه وكثرة عروقه ودوام انصباب المرار إليه. وأمّا الكبد فلما يلزمه من خروج الدم وتفريق الروح الطبيعي. وإنّما قيدنا بقولها بحيث ينفذ إلى الجهة الأخرى [D2 50a] لأنها إذا كانت جراحة ففي بعضها كالمعدة برأ وفي بعضها كالرئة تمهلّ.

16.

قال قال أبقرط: إذا انقطع عظم أو عضروف أو عصبية أو الرقيق من اللحي أو القلفة لم ينبت.

أقول: إذا انفصل من هذه الأعضاء جزء لم ينبت عوضه أصلاً لأن يكونها من المنين والمادة مفقودة، أو لأن الطبيعة تحتاج إلى إحالة الدم إحالات كثيرة حتى تعمل منه تلك الأعضاء لبعدها عن جوهر الدم. ولا شك أن الطبيعة عاجزة عن أمثال هذه التصرفات.

17.

قال قال أبقرط: الدم إن انصب على فضاء غير طبيعي تقيح.

أقول: معناه أن الدم إذا انصب إلى عضو ولم تنصرف الطبيعة فيه إلى استحالته إلى جوهر آخر طبيعي كاللبن والمنى وشبهها فإنه يفسد هناك ويحدث لنفسه فضاء غير طبيعي ويتقيح بانضاج الحار الغريزي.

18.

قال قال أبقرط: من جن برأ بالدوالي والبواسير.

أقول: هذان المرضان برآن من الجنون لحركة المادة إلى خلاف الجهة ومن العضو الأشرف إلى الأخس. وهذا إذا كان قريب العهد. أما لو طال الزمان حتى فسد مزاج الدماغ وأرواحه فلا.

19.

قال قال أبقرط: من دام تفزعه وخبث النفس فيه سوداء.

أقول: [S5 62a] التفزع الدائم وخبث النفس يدلان على مرض سوداوي لأنهما يدلان على ارتقاء بخارات سوداوية مظلمة للروح النفساني فتعترى لصاحبه ما يعترى الإنسان في الظلمة من الخوف والكآبة. فإذا دام من غير سبب ظاهر كانا سببين للوقوع في الأمراض السوداوية كالجذام والسرطان وما أشبههما.

20.

قال قال أبقرط: ميل الحمرة من خارج إلى داخل يذم وبالعكس يحمده.

أقول: ميل الحمرة وهي الورم الصفراوي من خارج البدن إلى الداخل رديء لأن الباطن معدن [D2 50b] الأرواح ومحل الأعضاء الرئيسة فيكون ضررها أكثر مما كان خارجاً. وعكسه محمود مطلقاً أي أعظم من أن تكون حمرة أولاً لأنه يدل على قوتها.

21.

قال قال أبقرط: من حمّ وبه رعشة فاختلاط الدهن يحلها.

أقول: من كان به حمى محرقة وكان معها رعشة فإذا اختلط ذهنه كان سبباً لانحلال الرعشة والحمى لأن حدوث الرعشة بانتقال المادة من العروق إلى الدماغ والأعصاب وقبل حصولها في الدماغ يمرّ بالحجاب فيؤذيه بحدّتها ويحدث الرعشة، فإذا تمكنت في الدماغ ولم تصعد مادة أخرى إلى الدماغ بطلت الرعشة. وهذا الانتقال من أردأ الانتقالات لأنه تعطل معها الأفعال النفسانية ويموت صاحبه مختنقاً لأن الصدر لا يتحرك. وفي العبارة تساهل لأن لفظة الحل لا يطلق إلا في موضع البرأ لا في الانتقال إلى علة أردأ.

22.

قال قال أبقرط: إن كوي أو بطّ المتقيح أو المستسقي وكثر جري مرته أو مائه دفعة هلك.

أقول: المراد بالمتقيح ههنا صاحب المدة في فضاء الصدر، فإذا خرج القيح الكثير من الفضاء أو الماء الكثير من الاستسقاء فإن [S5 62b] صاحبه يموت وذلك لأن كلّ رطوبة لا بد وأن تنصرف الطبيعة فيها لثلا يشتدّ فسادها وتعنفها فتفسد البدن. وإذا كان كذلك فلا بدّ وأن تكون مخالطة للأرواح تقوم بها القوى المتصرفة فيها. وإذا خرج شيء كثير دفعة لزم خروج الأرواح الكثيرة. وذلك موجب للهلاك. وهذا لا يخص هؤلاء بل يعم كل استفراغ مفرط دفعة. وزعم بعض أن استفراغ ماء المستسقي دفعة يوجب الجذب إلى أسفل فينجذب معه الحجاب وآلات الصدر فيضطرب القلب لذلك ويهزم [D2 51a] الحار الغريزي ويؤدي إلى الغشي وانحلال القوة. ولا شك أنه مهلك.

23.

قال قال أبقرط: لا يعرض للخصي نقرس ولا صلح ولا نقرس في امرأة إن لم يقطع دمها ولا في صبي ما لم يظأ.

أقول: إنّما لا يعرض النقرس للخصي لأن عروض هذا العرض لأسباب الامتلاء من الدم وحدة المواد وكثرة نزول المواد إلى الرجل وكثرة الجماع والخصي بدنه بارد والرطوبة عليه غالبية ويقلّ نزول المواد إلى رجليه لانسداد مجاري الغذاء بالكي المستعمل عندما يخصى وقلة مجامعته فإن حدث له النقرس كان بسبب سوء التدبير في الحركات والركوب وإفراط السكر. وإنما يعرض له الصلح لأن حدوثه من فرط البيس وكثرة المجامعة وهما فيه قليلان. وإنما لا يعرض النقرس للمرأة ما لم ينقطع دمها الحيضي لأن كل شهر يستفرغ من أخلاطها الحادة ولأن رطوبة بدنها غير حادة بسبب قلة الحرارة فلا يصلح له. وإنما قال إن لم ينقطع دمها لأنه إذا انقطع ولم يستفرغ فكثير فيها فتحتدّ وتولد النقرس وإنما [S5 63a] لا يعرض للصبي ما لم يظأ أي قبل زمان قردته على المباشعة لعذوبة دمه وقلة فضلاته بسبب انصراف الغذاء إلى النمو ولعدم الهزّ الجماعي. قال جالينوس: إذا وجد صبي منقرس فذلك ميراث. وذكر أنه رأى خصيًا منقرسًا ولم ير صبيًا منقرسًا.

24.

قال قال أبقرط: وجع العين يحلّه شراب الصرف أو الحّمّام أو التكميد أو فصد العرق أو شرب الدواء.

أقول: مادّة وجع العين إما مختصة به أو لا. والأول [D2 51b] إمّا أن يكون غليظة وليس في البدن امتلاء فيحلّها شرب الشراب الصرف لتلطيفه لها وتحليله إياها أو لطيفة شديدة القبول للتحلل فيحلّها التكميد بالقطن المسخن ونحوه أو متوسطة بين الغلظ واللطافة والبدن خال فيحلّها الحّمّام. والثاني أي ما لا يكون مختصًا بالعين فلا يخلو إما أن يكون دموية فيحلّها الفصد أو خلطًا آخر غير الدم فيحلّها شرب الدواء.

25.

قال قال أبقرط: يعرض للثغ ذرب طويل.

أقول: الثغ جمع ألغ وهو الذي تبدّل الرء باللام والسين بالثاء والقاف بالكاف. وذلك لضعف عصب اللسان واسترخائه. وإنما يعرض له الذرب لأن دماغه رطب في الغاية فينجذب منه إلى المعدة والأمعاء دائماً رطوبات كثيرة تضعفها فيحدث الذرب.

26.

قال قال أبقرط: ذو الجشاء الحامض لا يناله ذات الجنب.

أقول: وذلك لأن سبب الجشاء رطوبة المعدة وقصور حرارتها وغلبة البلغم لقصور الهضم وذات الجنب عروضها عن مادة لطيفة حادة مرارية فهما لا يجتمعان.

27.

قال قال أبقرط: من صلغ وناله من دوالي كبيرة بالنذرة عاد شعر الرأس [S5 63b].

أقول: حدوث الصلغ أكثره من بيوسة الدماغ وقلة الرطوبة أو من رطوبة فاسدة تفسد منبت الشعر فمتى عرض للأصلع الغير الأصلي دوالي يعاد شعر الرأس لاندفاع تلك المادة إلى أسفل. ويكون هذا قليلاً جداً، وإنما قيّدنا الصلغ بالغير الأصلي لأن ذو الصلغ الأصلي يموت بهذا الدواء.

28.

قال قال أبقرط: سعال المستسقي رديء.

أقول: حدوث السعال في الاستسقاء أي الرقي رديء لأنه يدل على أن المائية بلغت من كثرتها إلى أن يزاحم الحجاب وقصبة الرئة فيضيق على الرئة الانبساط بحيث يحوج إلى التساعل الغير النافع لأن الضيق [D2 52a] ههنا ليس من شيء لحج حتى يندفع بالسعال.

29.

قال قال أبقرط: فصد العرق المداخل يحلّ عسر البول.

أقول: فصد العرق الداخل أي الصافن لأنه من الجانب الأنسي من مآبض الركبة يحلّ عسر البول لأنه في الأغلب من ورم دموي في الكلى أو المثانة أو طرف الدبر أو فم الرحم يزاحم المجرى فلا يخرج البول إلا بعسر. وكل ذلك يحله الفصد سيما هذا العرق لكثرة مشاركته لهذه الأعضاء.

30.

قال قال أبقرط: إن عولج ذو سرطان خفي هلك سريعاً وإلا بقي زماناً طويلاً.

أقول: إن عولج السرطان الخفي في الباطن من الأمعاء أو الحلق أو الرحم أو الدبر أو غيرها سواء كان متقرحاً أو لا، أدى إلى الهلاك لأن السرطان الظاهر إن عولج بذلك أمكن استيفاؤه بجميع أصوله فبرأوا. وأمّا الخفي فلا يمكن فيه ذلك فيبقى بعضها والمادة خبيثة فلا يقبل الاستحمام والبرؤ. فذلك مؤدّ إلى الموت سريعة. قوله وإلا أي وإن لم يعالج يمكن أن يعيش زماناً طويلاً لما أن الجذام الذي هو [S5 64a] سرطان عامّ يمكن معه البقاء فكيف بالسرطان في عضو خاصّ.

31.

قال قال أبقرط: التشنج امتلائي واستفراغي وكذا الفواق.

أقول: الأجسام العصبية يقصر تارة بالرطوبة بأن يمتلئ ويزداد عرضها وتارة باليبس بأن ينقص طولها وعرضها. والأول التشنج المتلائي والثاني الاستفراغي. قوله وكذا الفواق لأنه بالحقيقة تشنج خاصّ بجرم المعدة والمري فإن العضل إن كان مصبوغاً في مقعر المعدة خرج بالقيء. وإن كان في خملها فبالفواق.

32.

قال قال أبقرط: وجع ما دون الشراسيف بال ورم تحله الحمى.

أقول: الغالب من أمر هذا الوجع [D2 52b] بكونه عن ريح ممددة أو رطوبة، فإذا كان في الابتداء ولم ينتقل إلى الاستسقاء فتحله الحمى لأن حرارتها تعين على التحلل.

33.

قال قال أبقرط: المتقيح لا يبين قيحة لغلظ المادة أو الموضع.

أقول: إذا لم يظهر القيح في العضو المتقيح يكون سببه إما غلظ جلد العضو كأسافل الأقدام وإما غلظ المدة لأن القيح الغليظ لا فظهر، وذلك ظاهر.

34.

قال قال أبقرط: المطحول إن دام خلفه دمه هلك بالاستسقاء وزلق الأمعاء.

أقول: دوام اختلاف الدم في من في طحاله صلابة يوهن الحار الغريزي ويفسد المزاج فتوقع في الاستسقاء إن كان أكثره لضعف في الكبد وفي زلق الأمعاء إن كان أكثره لضعف المعدة والأمعاء وكلاهما مهلكان.

35.

قال قال أبقرط: أداء تقطير البول إلى إيلاوس هلك في سبعة أيام إن لم يحم ولم يجز بول كثير.

أقول: إذا كان التقطير [S5 64b] من كثرة بلغم خام في المثانة ودفعته الطبيعة منها إلى الأمعاء الدقاق سدّها ومنع خروج البراز فيحدث إيلاوس أي القولنج المستعاذ منه ويقال به ربّ ارحم لأنه يقال عنده هذا القول. فصاحبه هلك في سبعة أيام بل في أربعة أيام لأنه منتهى الأمراض الحادة. وذلك لأنه وحدة يقبل في هذه المدة فكيف إذا كان معه تقطير البول كثير الخروج ما كان محتبساً في المثانة فيمكن برؤه لزوال السبب.

36.

قال قال أبقرط: بمضى حول أو أزيد بالقرحة تبين العظم يغور المندمل.

أقول: الباء في "بمضى" تتعلق بقوله "تبين" أي من به قرحة ظاهرة ومضى على قرحته سنة كاملة أو أزيد يظهر العظم الذي تحته [D2 53a]. وإذا اندمل كان غائراً وعدم اندمال القرحة في المدة الطويلة سببه إما فساد عظم في موضعها أو سريان رطوبات رديئة إليها أو سوء مزاج رديء.

37.

قال قال أبقرط: الصبي قبل أن ينبت هلك بحدبة ربو أو سعال.

أقول: إذا عرض للصبى قبل نبات شعر العانة سعال وبرو وحدث به بسببهما حدة أي زوال فقرة من الفقار إما من قدام أو من خلف هلك قبل الإنبات لأن الحدة سبب لضيق النفس لإحداثه الورم المضغوط والقلب والرئة محتاجان إلى الانبساط، فكيف في وقت الاحتلام بسبب انبساط الحار فلا يجدان فضاء ينبسطان فيه فيسرع الهلاك.

38.

قال قال أبقرط: يسقى دواء وينفصد في الربيع.

أقول: سقي الدواء والنفصد في الربيع لمستحفظ الصحة أو لأنه أعدل [S5 65a] الأوقات وتكثر فيه الأخلاط وتنسبط المواد فيتبعه الاستفراغ لئلا تفسد الكيموسات وتنصب إلى المواضع المستعدة لقبول المواد الفاسدة، وإلا فالمضطرب إليه يستعمله في أي وقت عرض له المرض.

39.

قال قال أبقرط: ورم النقرس حار أسكن في أربعين يومًا.

أقول: إنما ينحل في أربعين يومًا وإن كان من الأمراض الحادة فينبغي أن ينحل في أربعة عشر يومًا لأنه في عضو عصباني كثير الأوتار والرطوبات شديد التكاثف ولا ينحل منه شيء إلا بشدة فيكون بحرانه في يوم مشترك بين الأمراض الحادة والمزمنة. وليس هو إلا يوم الأربعين.

40.

قال قال أبقرط: ذو قطع في دماغه يحم ويتقيًا مرارًا.

أقول: الحمى وقيء المرار لازمان لمن حدث في دماغه [D2 53b] قطع. أما الحمى فلأن القطع يلزمه التورم والحمى لازم للورم بسبب الوجد، فكيف في الأعضاء الرئيسة. وأما قيء المرار فبسبب تأذي المعدة وفمها لمشاركتها مع الدماغ فيضعف وتهيئاً لانصباب المواد إليها. فإذا كثرت فيها كان سبباً لخروجها بالقيء.

41.

قال قال أبقرط: الصحيح إن أسكت بغطيط هلك في سبعة أيام إن لم يحم.

أقول: أي صحيح البدن الذي عرض له صداع ثم سكتة وعرض عقيب السكتة غطيط هلك في سبعة أيام إن لم يحدث حمى لأن حدوث الصداع إما لريح غليظة نافخة أو لمادة مالت إلى الرأس دفعة وتلك المادة لا بد وأن تكون بخارية، وإلا لم يرتفع دفعة ولم يكن وجعه شديدًا. فإن المادة البخارية الريحية اشتد وجعها لأجل تمديدها بخلاف الخلطية. وإذا ارتفع إلى الدماغ مادة كثيرة دفعة فإنه يصيب صاحبه تكتة. والغطيط لاسترخاء عضل الصدر فلا يتحرك الصدر إلا بجهد شديد حركة ضعيفة فيضعف التنفس وتعرض حالة له شبه حالة السمين عند النوم. وإنما تعرض [D2 54a] تلك لأجل قوة المرض لا جدًا، وإلا لم يحسن بالتنفس وإنما كانت تهلك في سبعة أيام لأن العلة واقعة في عضو رئيس ولم يحتمل أكثر من هذه المدة لأنها أقل ما يقتضي فيها الأمراض الحادة. وإنما قيّدنا بحال الصحة لأن المريض قوته ضعيفة لا تمهل إلى هذه المدة لأن نفسه إن كان خفيًا جدًا مات في ثلاثة أيام، وإن لم تكن خفيًا مادة المرض بحرارتها القوية فأمكن البرؤ.

42.

قال قال أبقرط: ظهور بياض العين في النوم مع التغميض بلا استفراغ مهلك.

أقول: ظهور بياض العين عند النوم في المرض الحاد مع التغميض إذا لم يكن خلقياً ولم يعرض استفراغ كثير فإن الاستفراغي يؤول سريعاً إلى الحالة الطبيعية فهلك لأنه يدل على ضعف القوة المحركة للأجفان وفناء الأرواح وسقوط القوى. وإنما اختص الجفن بذلك لأن مزاجه يابس وهو قريب جداً من الدماغ فإذا عرض للدماغ بيس مفراط بادر إليه الجفاف فقصره فعسر إطباقه [S5 65b].

43.

قال قال أبقرط: اختلاط العقل بضحك أسلم وبهمّ وحزن أخطر.

أقول: اضطراب أحوال الدماغ إذا كان مع ضحك كان أقل خطراً مما غذا كان مع همّ وحزن لأن الضحك مع الاختلاط يكون إما من غلبة الدم كما في شاربى الخمر وإما لدم أسود وهو قليل البكائية للدماغ لرطوبته بخلاف ما كان مع همّ وحزن فإنه يحدث من الاختلاط المحرقة فلا يتمكن الحار الغريزي من الانبساط.

44.

قال قال أبقرط: نفس البكاء في المرض الحاد رديء.

أقول: نفس البكاء أن ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين، وسببه إما ضعف عضل الصدر فيعجز عن الانبساط التام ويقف كالمستريح ثم يستمر فعلها، وإما صلابة الآلة حتى يعصي على القوة بسطها بمرة، وإما التهاب شديد من القلب حتى يعرض للقوة أن ينقطع الانبساط طلباً لإخراج الأبخرة الدخانية بالانقباض. ويقطع الانقباض قبل تمامه طلباً للهواء المروح بالانبساط. وكل هذه رديئة فكيف في المرض الحاد فإنه دليل على أن الحرارة قد بلغت إحراق بعض الأخلاط.

45.

قال قال أبقرط: المرض السوداوي يؤول إلى السكتة والفالج والتشنج والجنون.

أقول: إن ترتفع من السوداء إلى الرأس دخانية [D2 54b] فربما انسدت مجاري الروح إما كلها فتحدث السكتة أو بعضها فيحدث الفالج. وإن احتبست في الدماغ أوجب أنواع الجنون، وإن اندفعت إلى العينين نزل الماء الرديء. إلى أعصاب حدث التشنج.

46.

قال قال أبقرط: تعرض السكتة والفالج لمن سنّه فيما بين الأربعين إلى الستين.

أقول: حدوث هاتين العلتين في سنّ الكهولة [S5 66a] إذا كانتا سوداويتين أولى لأن السوداء أكثر حدوثه في الكهولة. وأما إذا كانت بلغميتين فحدوثهما في المشايخ أنسب لأن الرطوبات الفضلية في أبدانهم أكثر فيكونون أشد استعداداً لهما.

47.

قال قال أبقرط: إذا بدا الثرب عفن.

أقول: الشرب جسم مؤلف من طبقتين غشائيتين يحللّهما شحم كثير. فإذا عرض التفرّق في الغشائيتين الذين فوقه أعني الصفاق والمراق وبدا أي ظهر الشحم عفن بسرعة لفرط رطوبته سيّما عند حصول الحرارة الغريزية وضعف الحار الغريزي.

48.

قال قال أبقرط: من ينخلع وركه تعود فيه رطوبة مخاطنة.

أقول: إذا خرج عظم الورك من مكانه الطبيعي ولا شك أنه يكون هناك رطوبة مرخية للرطوبات فتعود فيه الرطوبة المخاطية وهي البلغم الذي امتدّ زمانه فيتحلّل لطيفه وغلظ قوامه.